

محمد بن سلمان سكين في ظهر فلسطين وشعبها



عمد ولي العهد محمد بن سلمان إلى تقزيم الدور السعودي التاريخي في مساندة فلسطين وشعبها الذي يتعرض لحرب إسرائيل هي الأكثر دموية منذ أسبوع.

وقالت مصادر سعودية متطابقة إنه كان من المفترض أن تلعب المملكة دوراً كبيراً في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لكن محمد بن سلمان عمد إلى تحجيمها.

وذكرت المصادر أن محمد بن سلمان يرى أن مصلحته تقتضي وأد القضية الفلسطينية والقضاء على فصائل المقاومة وبالتالي القضاء على حالة التعاطف الشعبي تجاه فلسطين وقضيتها، وقتها يستطيع فعل ما يشاء.

وبحسب المصادر فإن محمد بن سلمان أرسل رسالة إلى أعضاء هيئة كبار العلماء وإلى عبداللطيف آل الشيخ أمرهم فيها بعدم إظهار أي تعاطف مع عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها فصائل المقاومة الفلسطينية.

يأتي ذلك فيما فضح تحقيق تحريض حسابات سعودية ضد المقاومة الفلسطينية وتنتقد العملية العسكرية التي قامت بها كتائب القسام ضد إسرائيل في إطار عملية "طوفان الأقصى".

وأفادت منصة "إيكاد" الاستخباراتية، بأنه تزامناً مع بداية عملية "طوفان الأقصى"، ظهرت حسابات سعودية تهاجم المقاومة الفلسطينية.

وبحسب التحقيق ظهرت هذه الحسابات بروايات وسردية متطابقة تماماً، مُرددة الجمل والعبارات ذاتها بكثافة بعد ساعات فقط من بدء عملية "طوفان الأقصى".

وقد ركزت الحسابات على ترويح مزاعم حول استهداف المقاومة للمدنيين الإسرائيليين ومعاملتهم بوحشية وأسرهم، مُرفقين تغريداتهم بصور لنساء وروايات مضللة حولهن.

الحسابات ذاتها زعمت أن ما يحصل مجرد مسرحية بين المقاومة وإسرائيل، وأن هدفها الرئيسي جمع المال والدعم لا أكثر، مُرددة كذلك أن الشرع يحرم الحرب التي تقوم بها المقاومة لأنها تسبب مفسدة للبلاد والعباد.

والحسابات السعودية روّجت لوجود دور إيراني في عملية المقاومة لمنع إتمام صفقة السلام، وأن إيران نفّذت الحرب لمنع إتمام اتفاقية دفاعية مع أمريكا، التي كانت ستُبرم حال نجاح مساعي التطبيع بين السعودية وإيران.

ومن خلال تحليل الحسابات التي رددت العبارات ذاتها وروّجت لسردية معادية للمقاومة، لاحظنا أنها لجان إلكترونية ممنهجة ومتراصة ومتفاعلة مع بعضها بشكل واضح، تتفاعل وتغرد مع الحسابات المركزية السعودية وتردد العبارات نفسها.

وهذه الحسابات تبيّن أنها لجنة واحدة بسبب تاريخ إنشاء حسابات عديدة منها (أُنشئ معظمها في أكتوبر وسبتمبر وأغسطس الماضي)، وأنها تتفاعل مع الحسابات ذاتها، وتروّج كذلك للسرديات نفسها.

هذه اللجان تضخم التفاعل على محتوى حسابات إسرائيلية معروفة، مثل حساب إسرائيل الرسمي، أو حساب "نيلي كوهين" الذي يعمل ضمن لجان إسرائيل في المغرب.

البلجان نفسها تروّج لمعاداة الإسلام وتصوره بأنه دين عنف، رابطين ذلك بدوافع المقاومة، والغريب أنها تتفاعل مع المحتوى الإباحي بكثرة على تويتر.

تحليل هذه الحسابات بيّن أنها تتفاعل مع عدة حسابات مركزية، كحساب "سام يوسف" و"كريم جاهين" (الذين كشفنا ارتباطهما بلجان إسرائيلية في تحقيق سابق)، أو حسابات مركزية أخرى مريبة، كحساب "الكعام" و"توماس":

حساب "الكعام" حساب وهمي، يروّج للعنصرية العرقية ومهاجمة جميع الدول العربية الأخرى، ويصف شعوبها بأنها ليست عربية، وهو أحد أهم الحسابات المركزية هنا.

تحليل "الكعام" أوصلنا لحسابه على تيك توك الذي يحمل هوية فتاة، تُعيد نشر ردود تُكتب باللغة العبرية، التي تنشرها حسابات تدعي أنها سعودية، لكن هذا ليس الأكثر غرابة في الحساب.

الغريب أن التحليل بيّن ارتباطه بعدة حسابات وهمية، كل واحدة منها مختلفة تمامًا عن الأخرى، فحساب "الكعام" مرتبط بحساب آخر على تيك توك يحمل هوية يمنية، ولكنه الآن يحمل الهوية السعودية.

كما ارتبط بحساب آخر على اليوتيوب يحمل هوية مغربية ويهاجم العرب ويدّعي أنه أمازيغي، رواية الحساب على يوتيوب تحمل النمط نفسه المُتبع من "الكعام" على تويتر.

هذه النتائج تؤكد أن "الكعام"، وهو أحد الحسابات المركزية في هذه اللجنة السعودية الصهيونية، حساب وهمي، يروّج للعنصرية ويدعم الرواية الصهيونية. أما الحساب المركزي الآخر الذي لا يقل غرابة عن "الكعام" هو حساب "توماس".

تحليل حساب "توماس" غريب بعض الشيء، فالحساب كان يغرد من أمريكا في أبريل ومايو الماضيين، ثم قام بتغيير موقعه الجغرافي إلى الكويت، ليقوم بالتدخل في الشأن الكويتي الداخلي وإثارة الفتنة، وحاليًا يغرد حول الشأن السعودي كأنه مواطن سعودي.

حساب "توماس" مرتبط بشكل واضح بلجان إسرائيلية، فهو ينشر بتكرار المحتوى ذاته الذي ينشره كل من "سام يوسف" و"كريم جاهين" وحتى حساب "كعام"، وهو ما يشير إلى نسخ الكلام ونشره ضمن تلك اللجنة.

وخلص التحقيق أن هذه الحسابات التي تهاجم المقاومة الفلسطينية وتروّج لروايات معادية للعملية العسكرية، هي في الحقيقة لجان سعودية إسرائيلية ممنهجة، تضخم التفاعل على عدة تغريدات.